بسم الله الرحمن الرحيم

تفجير اللازورد... النصرة أو البككة؛ بعضهم أولياء بعض!

الحمد لله القائل: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) [الحج: 39].

والصلاة والسلام على من بعث بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له، أما بعد:

فكنتُ قد بدأتُ خطّ مقالةٍ تعليقًا مني على بيان المقدسي الذي أفتى فيه بنزع الشرعية عن الدولة، هُراء أسير كنّا نودّ الخربشة على جُدرانه الهشّة؛ وقد يقول البعض: "ويحك إنه المقدسي!"، فأرد قائلة: "ويحكم إنها الدولة الإسلامية!".

كنت أسطّر الرد حتّى جاء تفجير فندق العوائل المهاجرة في الرقة؛ اللازورد والذي كنتُ على مرمى حجر واحد منه!

كنا جالسات وكان مدار حديثنا آنذاك عن الهجرة في سبيل الله وأمراض القلوب وفجأةً هزنا والمكان الذي نحنُ فيه دوي انفجار هائل بلغت لهوله القلوب الحناجر فوقفنا بسرعة مبتعدات عن النوافذ وألسنتنا تلهج بذكر الله وكان أكثره حسبلة؛ حسبنا الله ونعم الوكيل، حسبنا الله ونعم الوكيل!

قالت إحدى الأخوات: يبدو صاروخًا قد استهدف إخواننا، فتعالت الحسبلة ثم ما لبثنا أن قطع حبل تحليلاتنا الجلبة التي سمعناها في الخارج، فاختمرنا واقتربنا من النوافذ لنستكشف الأمر فهالنا كمّ الوديان البشرية المتدفقة من كل

الاتجاهات نحونا وفجأة صرخت إحدى الأخوات: الله أكبر إنه هنا بجوارنا! وأشارت بيدها نحو مكان التفجير! وفجأة بدأ إطلاق النار ونظنه كان مفتعلًا من الإخوة في الهواء قصد تفريق تلك الجموع الغفيرة التي توافدت نحو مكان الجريمة الشنعاء! فأنزلنا النوافذ وابتعدنا عنها وجلسنا ندعو الله ونلعن الفاعل ومن أفتاه!

نظرت إلى أخت وقلتُ: أظنها سيارة مفخّخة! فقالت: كأنهم الصحوات؛ هكذا فعلوا بنا عندما بدؤونا بالقتال منذ أشهر خلت، هكذا غدروا هكذا هجموا!

لم تبقَ حينها فكرة سوداء إلا وراودتني، إنا لا نخشى الموت ونحنُ الذين جئناه زرافات ووحدانًا، ولكن نحنُ النساء نخشى على ما دونه الأرواح والمهج!

استنفر الرجال في الخارج وكذاك فعلت النسوة داخل البيت، سحبنا الأسلحة وتجهزنا، وهنا أريد الإشارة إلى أمر؛ نساء الدولة من فضل الله عليهن -ثم دولة الإسلام- لديهنّ من الأسلحة ما "لذّ وطاب"، أحزمة وبواريد ومسدسات وقنابل، وحق لهن فالكلاب المسعورة تأتي عادة على غير موعد، دأب الغادرين!

أخذتُ ألهج بالدعاء لإخواني واقتربت من النافذة ورأيت الإخوة قد استنفروا والحواجز قد تكوّنت فانهل دمعي سخيا؛ اللهم احفظ إخواننا اللهم إنك تعلم أنهم ما خرجوا إلا نصرة لدينك وإعلاءً لكلمتك في الأرض اللهم إنك تعلم بأنهم (ظلموا وإنك على نصرهم لقدير)!

كان في الحاجز الذي أمامي مباشرة مجموعة من الإخوة الأشاوس الذين بدؤوا بإيقاف المارة وتفتيشهم، المُترجلين وأصحاب المركبات ومن طريقة التفتيش تيقّنتُ أنها سيارة مُفخّخة!

لحا الله جرما كلما ذر شارق *** وجوه كلاب هارشت فازبأرت

وكان من بين المُستنفرين في الحاجز شبل بروح أسد هصور، لعله لم يتجاوز من العمر تسع سنوات، غير أنه بدا ليثًا يمتشق بندقية ويرتدي جعبة وكان

يمشي بين الإخوة مشية الواثق المطمئن، عينة من "الحروريين" التي نفقأ بها عيون الشانئين، وكم دعونا عليهم ولعنا الظالمين في جلستنا!

كنتُ أنظر إلى رضيع بيننا لم يتجاوز الأربعة شهور وتخيلت سقف البيت وقد خر من فوقه! لم أذكر حينها قط الجولاني والهراري، تخيلتُ زوجة الظواهري -رحمها الله- التي قضت في قصف مع فرق بسيط أن من قتلها علوج أمريكا، وأخواتنا وأطفالهن قد يكون من استهدفهم اليوم جنود الظواهري بفتاوى المقدسي وصاحبه الفلسطيني!

سُحقًا ثمّ سُحقًا لك أيتها القلوب المريضة التي لم تعد ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة انظروا إلى صبيانكم من الأنصار وهم (يغردون) فرحًا بالتفجير، عُذرًا عذرًا لم يكونوا يغردون فهناك فرق بين التغريد والنعيق والنهيق!

أي خسّةٍ وأي دناءة هذه التي وصلتم إليها! أين أبو جهل نستجدي منه بعضًا من مروءته لنصفع به وجوهكم الباردة علها تكتسب شيئًا من حياء!

لا بارك الله فيكم ما أنجس دعواكم، أتهللون وتكبرون استبشارًا بإراقة دماء الأطفال والنساء، يا عمائم الدجل وأشياعهم إن من بين النساء حوامل ومن بينِ الأطفال رُضّع؛ تبًّا لكم ما أعمى بصائركم! "بطل استشهادي من جبهة النصرة يُثخن في عصابة البغدادي"! هكذا كتبُوا! ويحكم أي حضيض هويتم إليه حتى غدا الاثخان في الإماء والصبية انتصارًا تشيدون به!

وإن كان الغادر رافع لوائكم في الشام هو من فجر مبنى اللازورد فاعلموا أنكم لم تفجروا فندق النساء بل آخر مسمار في نعش مروءتكم التي مُسخت! وعمائم الإغواء جاز سبابها! وأي إغواء أكبر من استهداف المسلمين وترويع الآمنين بفتوى تُلوى بها الألسنة لتخرج بزينة ظاهرها قال الله ورسوله، وباطنها فيه إبليس قد تربّع!

أقول لكم ولصبيانكم المُغرر بهم، من ترسلونهم لمنازلة الخوالف من النساء وذراريهم بعد أن عجزتم عن مقارعة الرجال، إن كنتم تظنون أن دماءنا

تقربكم إلى الله زلفى فوالله إنه لا يأتي صنيعكم إلا أحمق فاجر!

انظروا أيها الحمقى كيف شتت الله رمي المجرم فما أصاب بدابته المفخخة غير بعض الشرفات والنوافذ وحفظ الله أخواتنا وبنيهن! رسالة ربانيّة لكل من طُمس على قلبه وعمِيت بصيرته ولهذه الأمة المكلومة التي ما زدتموها إلا افتتانًا، أن انظروا إلى هؤلاء الباغين أي جهل وخلط، وأي حمق وتهور باتوا تحت وطأته يرزحون!

وإلى المقدسي الذي لا ينفك يذكر أهل التوحيد بفضله عليهم في كل مرة تصريحًا أو تلميحًا وكأنهم لولاه ما اهتدوا أبدا: لا تمنن تستكثر أيها الشيخ فأنت متبع لم تأتِ بسابقة غابت عن السلف وإن كنا نحفظ لك قدرك ونقر لك بعظيم فضلك ولكنك لن تستعبدنا بما علمتنا، ووالله لو اجتمع علمكم جميعا وكتبكم وما احتوت، وجهاد الظواهري وما به الساحات له قد شهدت لن تُعصموا من سؤال الله تعالى لكم عن الدماء التي استبحتم بفتاويكم وتحريشاتكم.

سيقول البعض على رسلك إن البككة من فعلها! هب أن ذلك صحيحًا، من البككة غير أولياء صبيان الظواهري في الشام! ألم يوالوهم؟ ألم يظاهروهم على الموحدين المهاجرين؟! ألم يتحالفوا معهم؟! بل ألم يأكل جنود الغادر الخاسر من أيدي البككة؟! أو لعل ذلك من باب الاستعانة بالكافر على ... على من؟! الكافر؟! الخارجي؟! الحروري؟! إنها فتاوى بازية بنكهة ظواهرية!

حتى الكافر الملحد قد سندتم ظهره بفتاويكم المبطلة، جعلتم من بياناتكم المحرضة ومواقفكم المخزية غطاءً لكل شانئينا! اليوم تحدث أجهل العوام فيجيبك إجابة الواثق من كلماته: (قال الظواهري والمقدسي وأبو قتادة)!! وهو الذي لم يسمع يومًا عنهم، واليوم أصبحوا مشايخه الذين بأقوالهم يُحاجج!

ليتَ شعري كم فقتم في التلبيس حيل إبليس! يقولون: كان في المبنى اجتماع عسكري للدواعش! كذبتم؛ بل كان في المبنى حرائر لا تتقلقل عزائمهن عن عواصف رياح الوعيد إذا هبت وإن حرض أبو قتادة على استئصال شأفتنا من

كل شعبة وواد فليعلم أننا لا نقيم للباغين وزنا وأن دولة الإسلام عقيدة قد حُفرت في الصدور، حتى نوارى القبور -إن شاء الله تعالى-.

من فجر اللازورد خسرة أو بككة أو صحوات بعضهم أولياء بعض! كلهم مجرمون لا فرق بينهم، خندقهم واحد وهدفهم واحد؛ هذه الدولة الإسلامية، بغية الأمة ومشروع الخلافة، وجب وأده وتخدير الأُمّة من جديد لتعود إلى سكرتها التي لبثت فيها أحقابا!

وانظروا إلى زعيم القاعدة، كل المناشدات والسؤالات يجد لها متسعًا من الوقت ليرد ويجيب إلا تساؤلات العدناني تزيغ عنها الأبصار! وأنى له أن يجيب والعدناني قد أصاب الخور المنهجي لقاعدة الظواهري في مقتل، وليعلم إذن أن صمته تأكيدات منه لما اتُّهم به ولم يعد ينفع هذي الأمة التلبيس والتدليس!

فيا جندي النصرة المسكين أفق من سكرتك التي فيها تعمه فلن يغني عنك من أفتاك بالباطل من الله شيئا ولا تقدم آخرتك قربانًا تسترضي به الأسماء الرّنّانة والألقاب البرّاقة!

وألقِ بربك نظرة على شرعييكم واستفتِ قلبك وحكم عقلك واسأل نفسك: "أأمثال هؤلاء يصلحون لأن يقودوا قطيعًا من الغنم فضلًا على أن يقودوا جمعًا من البشر؟!"

صدقًا أسألك أيها المسكين؛ هل بلغتك فضائح شرعيكم الذي أنزله أبو قتادة منازل العلماء؟ هل استمعتَ لترّهاته وسخافاته؟ ألم تحملق يومًا في هذا الذي يسوسكم فترى كمّ البلادة الذي يفيض من عينيه؟!

قولوا لمفتيكم نيابةً عنا:

أيا ذا الفضائل واللام حاء *** ويا ذا المكارم والميم هاء

ويا أنجب الناس والباء سين *** ويا ذا الصيانة والصاد خاء

ويا أكتب الناس والتاء ذال *** ويا أعلم الناس والعين ظاء

تجود على الكل والدال راء *** فأنت السخي ويتلوه فاء

إن كُنتَ لا تعلم وقد أعمت قلبك العصبية المقيتة للقاعدة والظواهري، فاسمح لي أن أخبرك أنكم وربي قد أصبحتُم أضحوكة يُتندر بها في المجالس ونضحك على مفتيكم حتى تدمع العيون!

ويحكم يا جبهة الخسرة لقد غدوتم بشرعييكم كالحمير الضالة فهل من رجعة للحق تُطهرون بها نفوسكم من هذه الأدران المهلكة فوالله إن عودة أحدكم للهُدى أحب إلينا من حُمر النعم!

أزفتْ نهايةُ جبهةِ الجولاني *** الغادرين بعُصبةِ الإيمانِ

الناكثينَ على الكتابِ عهودَهمْ *** الخائنينَ لشرعةِ الرحمن

القاتلينَ لخيرِ أجنادِ الورى *** الآخذينَ بسنّةِ الشيطان

أما إن أبيتم واستكبرتم كما كبراؤكم فاعلموا أنكم بتهديدكم ووعيدكم، بمفخخاتكم وتفجيراتكم، لن يعدوَ قدركم قدر ذبابة حطت على أنف جندي من جنود دولة الإسلام فهشها بيده ومضى!

أزل طمع الأعداء عني بفتكة *** فلا سلم إلا أن يطول قتال

فإن نفوس الناكثين مباحة *** وإن دماء الغادرين حلال

وشمر فما للسيف غيرك ناصر *** ولا للعوالي إن قعدت مصال

وكتبت من شام الخلافة

خادمة دولة الإسلام

أمُّ صفيّة المُهاجرة

لثلاثٍ مضين من شعبان ١٤٣٥ من الهجرة النبوية الشريفة

تحميل المقال بصيغة doc

http://www.gulfup.com/?vfMM3S

تحميل المقال بصيغة pdf

http://www.gulfup.com/?Q3m2fa



@3bwaLaseqa